موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

الاستعمار الثقافي

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولىٰ]

إنَّ الحمدَ لله نَحْمَدُه ونَستعينُه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شُرُور أنفُسِنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، نشهد أنه بلَّغ الرسالة، وأدَّىٰ الأمانة، ونصح الأُمَّة، وجاهَد في الله حق الجهاد، صلىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدين.

أما بعدُ..

فيا أيُّها المؤمنون، اتقوا الله جل وعلا حق التقوىٰ.. عِبادَ الله إن الله جل جلاله جعلَ المؤمنين أعِزَّةً، جعل المؤمن عزيزًا بما يحمله في قلبه من توحيد الله جل وعلا ومن اتِّباع الرسالة التي رَضِيَها الله جل وعلا رسالةً خاتمةً، جعله عزيزًا بعزته، فالله جل وعلا هو العزيز، ورسوله ﷺ عزيز، ولهذا كان المؤمنون أعزة، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨].

وإن من مظاهر عزة المسلم التي جعلها الله جل وعلا له أن يكون متفردًا في عقيدته، متفردًا في دينه عن كل أولئك الذين غَوَوْا وتركوا طريق الحق إلىٰ غيره، وتركوا طريق الأنبياء إلىٰ طرق الضالين، فجعل الله المؤمن عزيزًا بإسلامه؛ لأن الإسلام يعلو ولا يُعلىٰ عليه، ولأن عقائده ولأن شريعته هي العالية وهي المهيمِنة علىٰ غيرها، فلهذا كان المسلم بما يحمل من دين، وبما يحمل من عقيدة، وبما يحمل من كتاب، وبما يحمل من اتباع للمصطفىٰ ﷺ كان في ذلك عزيزًا، وإذا كان كذلك فإنه لا يرضىٰ أن تُسلَب تلك العِزَّةُ منه، ولا أن يُسْلَبَ ذلك الفخر منه ؛ لأنه في الحقيقة فخره في هذه الدنيا، وفخره في الآخرة.

إنَّ هٰذه العزة التي تكون في النفس عزة بالإسلام وبمبادئه وأحكامه، وباتباع المصطفىٰ ﷺ، وإن هذا الفخر بذلك الاتباع لهو عُنوان المسلم الذي به يَثْبُتُ علىٰ الحق والهُدىٰ، وبه يَرُدُّ كيدَ الكائدين عن عقيدته، وكيد الكائدين عن ديانته، وكيد الكائدين عن خُلقه وعن أوامر الإسلام له ؛ لهذا يَنْقُصُ الناس في عِزتهم إذا أقبلوا علىٰ غير الإسلام، فكلما كان استمساكهم بالحق الذي بعث الله به محمدًا ﷺ أعظم كانت عزتهم أعظم، نعم إن العزة لهم إن كانوا مؤمنين، والإيمان درجات، والعزة إذن درجات، فيَعْظُمُ المرء في عزته كلما عظم في إيمانه، ويعظم في إيمانه كلما عظُم في عزته.

أيها المؤمن، لقد نهانا الله جل وعلا في كتابه عن أن نتَّبع طريق الكافرين، أو أن نكون من الموالِين للكفار والمشركين، قال جل وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[الأنفال: ٧٣]، وقال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[آل عمران]، وقال جل وعلا في وصف المنافقين: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟

فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾[النساء: ٨٩]، يعني يود المنافقون أن تكونوا علىٰ هيئتهم في شهواتهم وأهوائهم، وفي تفكيرهم وآرائهم، فتكونون أنتم وهم سواءً ليس ثَم فَرْق بينكم ؛ لأن الكافر والمنافق يشتركان جميعًا في بُغض الإسلام، ويشتركان جميعًا في عدم المحبة والرضا لما أنزل الله جل وعلا في كتابه علىٰ رسوله ﷺ.

نعم، إن من أهل الكتاب ومن المنافقين من يَوَدّ إضلالَ المؤمنين، ومن يود أن يكون المؤمنون علىٰ هيئتهم في عقيدتهم، وفي أخلاقهم، وفي تصرُّفاتهم، وفي أفكارهم، وفي شهواتهم، فإذا كان المؤمنون وأولئك سواء فإن العزة تُسلَب من المؤمنين، وهذه حقيقة وعاها الكفرة من قديم فسعَوْا إلىٰ سَلْب المؤمن ما يَحمل في قلبه من العزة التي يشعر بها، والرفعة علىٰ الكافر، وأنه يمشي علىٰ الأرض وهامته عُليا ؛ لأنَّ الذي رفع هامته ورفع قلبه هو الله الذي خلق الخلق، فهو يحمل توحيد الله، وقلبُه معلَّق بعرش الرَّحمٰن جل وعلا ، فكيف يكون مع أولئك الذين قلوبهم وأهواؤهم علىٰ الأرض وفي الأرض مع الشهوات والآراء.

إنَّ المؤمن يجب عليه أن يكون عزيزًا بدينه، وأن يكون مبتعِدًا عن موالاة الكفار، وعن موالاة المنافقين، أي عن محبتهم وعن موادَّتِهم، وعن اتباعهم في هديهم الذي حرَّم الله جل وعلا اتباعهم فيه، فمَن شابه الكفار في هديهم الذي حرم الله جل وعلا اتباعهم فيه فقد اتخذهم أولياء، ومَن تابعهم فيما يفكرون فيه، وفيما يهوون مما حرم الله فإنه قد اتخذهم أولياء ؛ لأنه ترك الحق إلىٰ الضلال، وترك مِلَّة الإسلام وأوامره إلىٰ غير ذلك.

إن الكفار – أيها المؤمنون – سَعَوْا في الحرب ضد الإسلام وضد أهل الإسلام منذ القديم في أصناف شتىٰ من الحروب، حتىٰ كان في القرون المتأخرة ما يُعْرَفُ بالاستعمار، فاستعمر الكفار بلادًا كثيرة من بلاد المسلمين، وغيَّروا عقائد كثير من أهلها، وغيروا أهواءهم وغيروا ما في قلوبهم، حتىٰ نشأ ناشئون بعد ذلك وهم علىٰ هَدي المشركين، وعلىٰ هدي الكفار، ونشأ المنافقون يُمْلُون لأولئك ويزينون لهم طاعة الشيطان، ويحببون لهم التبَعِيَّة للكفار، والله جل وعلا جعل عندنا قاعدة عظيمة، قال جل وعلا: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ يعني أنتم أيها المؤمنون ﴿تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾[الأنفال:٧٣]؛ ذلك أن المؤمن هو الذي جعله الله جل وعلا حاميًا لرسالة الله، حاميًا لدين الله، حاميًا لكتاب الله، فإذا كان خاض تلك الغَمرة ووالىٰ الكفار والمشركين وأحبهم، وصار في قلبه مودَّة لهم ولآرائهم ولحضاراتهم مما حرم الله، ولكل الأمور التي يفعلونها، وقد جاء تحريمها في الشرع، فإنه يكون قد اتَّخذهم أولياء وترك ولاية الله ورسوله والذين آمنوا ؛ لأن المؤمن يحب ما أحب الله، ويكره ما كرِهه الله جل وعلا.

ظهر بعد ذلك الاستعمار الذي غير مجتمعات كثيرة من بلاد المسلمين، وهو ما يُسمىٰ في هذا الزمن **بالاستعمار الثقافي**، والذي تولىٰ كِبره وسائل الإعلام المختلفة من مسموعة ومقروءة ومرئية علىٰ اختلاف ما يُرىٰ وما يُقرأ وما يُسمع، وذلك بعد أن كان المسلمون يرفضون ذلك الاستعمار الذي تمده الجيوش، فظهر في المسلمين ذلك الاستعمار وذلك التغيير، ذلك الذي يجعلهم أذِلة بعد أن جعلهم الله

أعزة، ذلك الاستعمار بالإعلام الذي يتبع الغرب في أفكاره، وفي شهواته، وفي برامجه، وفيما يجعله يُبث علىٰ المسلمين، ويقرءونه ويسمعونه.

نعم لقد هُوجِمَ الرجل في ذلك الإعلام زمانًا طويلًا حين هُوجِم من جهة الشهوات، فلانت نفسه إلىٰ الشهوات، حتىٰ صار بعد زمن يَغْشَىٰ الشهوات وقلبه لا ينكر منكرًا، ولا يعرف معروفًا من أخلاق دين الإسلام، فظهر بعد ذلك تساهله في أهله، وتساهله في زوجه، وتساهله في بناته، وتساهله في أولاده.

لقد ظهر الإعلام لِيَبُثَّ في المسلمين أنواعًا من الشرور التي تغير أفكارهم وتجعل الغرب، وتجعل العلمانية، وتجعل حضارة أولئك هي المطلب الأسمىٰ، وهي الغاية العليا، فكان كثير من المسلمين عنده بَصيص من التمسك بالإسلام، لكن قلبه مع الكفار، أعني مع الغرب في حياتهم، وتنظيماتهم، وفي تحريراتهم لشؤون حياتهم، وفي شهواتهم، يرىٰ ما هم عليه أنه هو الأفضل، ويرىٰ ما هم عليه أنه الأحسن، ويَوَدّ لو أن مجتمعه تغيَّر حتىٰ يكون كتلك المجتمعات، ويسير مجتمعه فيما حرم الله دون نظر فيما أوجب الله وحَرَّمَ. وهذا إنما انبثّ في صفوف المسلمين عن طريق الإعلام.

وظهر الإعلام بمظاهر كثيرة مختلفة، وغايتها أنها تغيير عزة المسلم حتىٰ يكون أرضيًّا بعد أن جعله الله جل وعلا أُخرويًّا يَرْمُقُ الجنة ويرمق النار، حتىٰ يكون محبًّا للأرض، محبًّا لشهوته، محبًّا لدنياه، إذا مارس شهوته فتلك هي السعادة، وإذا اكتسب الكَسْب من حلال أو حرام فإن ذلكم هو الرفعة، فيكون ساعيًا فيما يُمْلِي عليه أولئك دون نظر إلىٰ الإسلام وإلىٰ أوامر الإسلام.

إن الإعلام أيها المؤمن كان في نطاقات ضيقة، وكل يوم يتسع نطاقه وتهاجم عقيدته، ويهاجم الإسلام بالعمل، فيهاجم أهل الإسلام بالانسلاخ عن دين الإسلام، نعم، إن الهجوم علىٰ الدين ليس بصريح، وعلىٰ القرآن ليس بصريح، لكن الحقيقة هي أنه هجوم علىٰ الإسلام ؛ لأن الإسلام بأهله، وإذا انسلخ أهله منه ورأوْا أن السعادة في الغرب، وأن السعادة في غير الدين، وفي غير أوامره، وفي غير مبادئه، فإنه يكون حينئذ انسلاخ الإسلام من القلب، وإن بَقِيَ منه القليل، فإن أكثره قد ذهب من كثير من القلوب.

أيُّها المؤمنون، أيها الأعزة في الإسلام، إن واقع الإعلام واقع خطير مرير حقًّا، إنه في هذا الزمن إذا نظرت إلىٰ المجلة وجدت ما فيها يمحو الغيرة من القلوب ويحبب الشر للنفس، ويجعل المؤمن ذليلًا وليس بعزيز، يجعله أسيرًا لشهوته، يجعله أسيرًا لأولئك الذين يجعلون له الشهوات، فإذا نظرت لِما يُرىٰ وجدت العجب العُجاب، وجدت أنهم أغلقوا علىٰ نفس المسلم جميع المداخل، وأغلقوا عليه ذِكْرَه، وأغلقوا عليه قلبه، وأغلقوا عليه تفكيره، يظل ساعاتٍ طويلةً يرىٰ ويرىٰ ويرىٰ، وهو لا يناقش ما رأىٰ، يرىٰ ما يجعل عقله يفكر بغير العقل الشرعي، يرىٰ ما يجعل شهوته تسير علىٰ ما حرم الله، يرىٰ ما يجعل غيرته تذهب شيئًا فشيئًا، يرىٰ ما يجعل شهوته تَضْمَحِلّ شيئًا فشيئًا، وهكذا وهو يُحِس أو لا يحس، ولكن الحقيقة أن ذلك يذهب من القلوب، فيتغير في بيته، فتتغير غَيرته، ويتغير أمره، ويرىٰ أن ما نُشر وما رأىٰ أمر سهل ميسور.

إن عقائد الناس وفطرتهم في أصول الدين ربما بقِيت سليمة، ولكن المرء إذا جُعل في شهواته، وفي طريقة تفكيره، وفيما يحب ويكره، وفي تحليله للأمور، وفي تحليله للأحداث، يرىٰ بغير الرؤية الشرعية الإسلامية، فإنه قد غُزي وهو جالس علىٰ أريكته متَّكِئ يظن أنه لم يُغْزَ، وفي الحقيقة أنه قد غزي قلبه، وإذا ذهب قلبه فبأي شيء يحيا المسلم؟ !

أيها المؤمنون، إن واقع الإعلام المقروء أيضًا يَبُث أشياء مما يجعل المسلمين يتركون الحقائق، ويتركون أصول إسلامهم، ويتركون محبة الدين إلىٰ محبة غيره، نعم يبقىٰ مع كثيرين ومع الأكثر الإسلام، ولكن تبقىٰ قلوبهم مع الغرب، وتبقىٰ قلوبهم مع أولئك الذين ينشرون ما يحبب المسلمين في غير دين الإسلام من طُرُق ملتوية قلَّ مَن يَفْقَهُها.

كذلك -أيها المؤمن- إن الواجب عليك إذا رأيت هذا أو سمِعته أن تسعىٰ في أن تجعل نفسك عزيزة، إن الله أعزك فاجعَلْ عِزتك ملصَقة بك دون حِراك منك، وارفُضْ ذلك أن ينفذ إلىٰ قلبك، أو أن ينفذ إلىٰ عقلك ليغير حياتك، أو حياة أهلك ومن تحب، إنك إذا رفضت ذلك فإنك عزيز حقًّا، أما إذا قبِلته فقد سعيتَ في الذل، وإذا ذَل المؤمنون تمكَّن الأعداء منهم، إنها نظرية وقضية خطيرة أن تُغلَق عليك المنافذ إلا ما تسمع من أحاديث شرعية وأحاديث دينية بين التارَة والأخرىٰ، أو مع الخطيب في يوم الجمعة، أو مع كتاب ربما قرأه المرء في شهره أو في سنته، أو أقل أو أكثر، ثم يكون معظم اليوم مأسورًا لأولئك الذين يريدون منه أن يكون ذليلًا مأسورًا للغرب ولحضارته، ولكي يكون المؤمن مواليًا لهم، وإذا كنت مواليًا لهم فأي حق يُرجىٰ أن يُستعاد، وأي مسلوب يرجىٰ أن يعاد، وأي دين يُرجىٰ أن يُقام به، فإذا لم يكن المؤمن عنده رغبة في آخرته أكثر من دنياه،فاي مرجو يكون؟! وإذا كانت حركته للدنيا في كل تصرفاته فأي مرجو يكون؟!

أيُّها المؤمنون، إن المسؤولية علىٰ رب البيت كبيرة في إصلاح نفسه، وفي حمايتها مما يَسْلُبها من دينها، وحقيقة إسلامها، واتباع محمد ﷺ. لقد ظهر في هذا الوقت أنواع من الإعلام والقنوات التي غزت الناس في بيوتهم، وجعلت الزوجة لها علاقة بغير زوجها، وجعلت للعذراء في خِدْرِها علاقات بغير أهلها، وجعلت لها علاقات محرمة، وكم وكم وكم خُدِش الحياء؟ وكم خُدشت الأعراض؟ وكم خُدش إسلام النساء؟؛ بل وإسلام الرجال بأسباب تلك الوسائل التي ارتكب المنافقون منها كِبَرها بما غيروا وحببوا إلىٰ نفوس المسلمين من غِشيان المنكر، وعدم الغَيرة علىٰ دين الله، وعدم الغيرة علىٰ المحرمات.

إن الواجب علىٰ رب الأسرة أن يكون حاميًا لأسرته ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[التحريم:٦] إن الواجب عليه أن يوجه وأن ينصح، وأن يراقب، وأن يسعىٰ في إصلاح أهل بيته، وألا يكون هو الذي يهدم بيته بنفسه، فيكون ذليلًا داعيًا إلىٰ الذلة، يكون غربيًّا داعيًا إلىٰ التغرُّب، يكون علىٰ غير الحق والهدىٰ ويدعو إلىٰ الضلالة والرَّدَىٰ، وهذا من أعجب العجب الذي نراه في هذا الزمان.

ثم إن من الواجب علىٰ ولاة الأمر أن يحموا عقيدة هذه الأمة، وأن يحموا علىٰ المسلمين دِينَهم وأعراضهم، وإنَّ كل فَتحَ أي باب للشر فيما يغير عقائد أهل الإسلام ويغير أخلاقهم وأعراضهم لهو إثم من الآثام، ومحرَّم من المحرمات.

وإن الله جل وعلا أوجب علىٰ كل من ولي أمرا من أمور المسلمين صغُر أم كبُر، سواء في ذلك الولاية العُظمىٰ أم الولاية الصغرىٰ، أوجب الله عليهم أن يؤدوا الأمانة وألا يجعلوا المسلمين في شر، فإن هم أتوْا بهذا الواجب فقد أدَّوْا حقيقة ما أوجب الله عليهم ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج:٤١].

فإن من واجبات ولي الأمر أن يحفظ الأعراض، وأن يحفظ الأخلاق، وأن يحفظ الأنفس، وأن يحفظ الدين، وأن يحفظ الأموال، وإن ما نرىٰ من تسرب الإعلام الكافر والإعلام الغربي بأصناف من التسربات عن طريق مسموع أو مرئي أو مقروء، إن ذلك يسبب الخلل في الأخلاق والأعراض، وفي عقيدة الناس وفي اتباعهم للإسلام.

لهذا كل منا – أيها المؤمنون – عليه واجب، وعلينا أن نشعر بهذا الخطر، وأن نتذكر مُقامنا بين يدي الله ووُقوفنا بين يديه، فالأمر جِدّ خطير، وليست المسألة شهوة ساعة، وإنما المسألة عمل ثم حساب، حساب عسير يوم القيامة لمن فَرَّط وفرّط.

أيها المؤمن، إن عليك أن تَغار علىٰ حُرُماتك، وأن تغار علىٰ حُرُمات الله، وأن تكون راغبًا في الجنة، وأن تكون موجِّهًا لنفسك ولِمَن تحت يدك ؛ فإن لذَّة ساعة إذا أعقبها أَلَم سِنين فلا خير فيها.

أسألُ الله جل وعلا أن يجعلنا من الأقوياء في الدين، وأن يجعلنا من المقيمين للحق، والداعين إليه، وألَّا يجعلنا من الذين سُلبت منهم العزة والكرامة، فكانوا أذلة مأسورين لأعدائهم.

اللّٰهمَّ نسألك بأسمائك الحسنىٰ وصِفاتك العُلا أن تُصْلِح وُلاة أُمُورنا، وأن تصلح الآباء، وأن تصلح الأمهات، وأن تصلح الأبناء، وأن تصلح البنات، وأن تجعلنا جميعًا علىٰ وَفق ما تُحب وتَرضىٰ، وأنت أكرم مسؤول.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣].

باركَ الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذِّكر الحكيم.

أقول قولي هٰذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم، ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله حقَّ حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله، وصفيُّه وخليله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدين.

أما بعد..

فإن أحسنَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهَدْيِ هديُ محمدِ بنِ عبدِ الله، وشرَّ الأمور مُحْدَثَاتُها، وكلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وعليكم بالجماعة ؛ فإن يد الله مع الجماعة، وعليكم بلزوم تقوىٰ الله ؛ فإن بالتقوىٰ فَخاركم ورِفعتكم، فاتقوا الله كما أمركم الله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

هذا وصلُّوا وسلِّموا علىٰ الرحمة المهداة نبيِّنا محمد حيث أمرنا الله جل وعلا بذلك في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّىٰ عليَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهِ عَشْرًا»[1] يعني من قال: اللهمَّ صلِّ علىٰ محمد وسلِّم تسليمًا كثيرًا. مرة واحدة أثنىٰ الله علىٰ هذا المصلي بما صلَّىٰ علىٰ محمدٍ في المَلَأِ الأعلىٰ عشر مِرارٍ.

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علىٰ عبدك ورسولِكَ محمد [صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارضَ اللهمَّ عن الأربعةِ الخلفاءِ الأئمَّةِ الحنفاء الذين قَضَوْا بالحق وبه كانوا يعدِلون، وعنَّا معَهم بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهمَّ أعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأذِلَّ الشِّرك والمشركين، واحمِ حَوْزَةَ الدين، وانصُرْ عِبَادك الموحِّدين، يا أكرمَ الأكرمينَ.

اللَّهمَّ آمِنَّا في أوطاننا، وأصلِحْ أئمتنا وولاة أمورنا، ودُلَّهم علىٰ الرَّشاد، اللهمَّ دُلَّهم علىٰ الرشاد وحَبِّبْ إليهمُ الخيرَ وبَغِّضْ إليهمُ الفسادَ، يا أكرمَ الأكرمين.

اللَّهمَّ نسألك أن تَرفع عنا الربا والزنا وأسبابه، وأن تدفع عنا الزلازل والمِحَن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلادنا هذه بخاصة، وعن سائر بلاد المؤمنين بعامة يا ربَّ العالمين.

عبادَ الرَّحمٰن، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠]، فاذكُروا الله العظيم الجليل يَذْكُرْكُم، واشكروه علىٰ عُموم النعم يَزِدْكُم، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[العنكبوت: ٤٥].]

---

(١) أخرجه مسلم (ح ٣٨٤).

سالم موقع التفريغ للدروس العلمية والبحوث الشرعية www.attafreegh.com